المصاحف المخطوطة

المَنسُوبة إلى

عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب

اعتنى به

أحمد وسام شاكر

مركز شاكر للأبحاث والنشر

الطبعة الثانية - 2020م

المصاحف المخطوطة المنسوبة إلى عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب

اعتنى به

أحمد وسام شاكر

مركز شاكر للأبحاث والنشر

الطبعة الأولى – ٢٠١٤م

الطبعة الثانية – ٢٠٢٠م

مقدمة المحرر

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فأصلُ هذه الورقة التي بين يديك أيها القارئ هي محاضرةٌ علمية ألقاها – باللغة التركية – الأستاذ الدكتور طيار آلتي قولاج في أكاديمية برلين براندنبرغ للعلوم الإنسانية في ١٣ سبتمبر ٢٠١٣، بعنوان *Koranhandschriften von Hz. Osman und Hz. Ali* «المصاحف المنسوبة إلى عثمان وعلي». ونظراً لأهميتها من الناحية العلمية والكوديكولوجية، ناهيك أن المحاضر من رواد البحث المعاصر المعني بالمصاحف الخطيَّة القديمة المنسوبة للخلفاء الراشدين عثمان وعلي – دراسةً وتحقيقاً ونشراً –، فقد ارتأينا أن ننقل هذه المحاضرة إلى اللغة العربية، ونقدم لها، ونعلق على محتواها بتعليقات تثريها بل وتساويها في الأهمية. فكان أن نُشِرَت الطبعة الأولى في أكتوبر ٢٠١٤ بعنوان «المصاحف المنسوبة إلى عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب»، نقلها إلى العربية الدكتور معتز حسن، وتوليت أنا مهمة التعليق عليها وإعدادها للنشر، وقد لاقت بحمد الله استحسان الكثير من القراء والمختصين من الباحثين، الذين سرَّهم التعرف على هذا الحقل القرآني الجديد ومخطوطات كتابهم الشريف – القرآن الكريم – التي وصلتنا من القرن الأول والثاني الهجريين.

واليوم مَضَت ست سنوات على النشرة الأولى لهذه المحاضرة، وكثرت معها الأسئلة والاستفسارات عن المصاحف العثمانية أو مصاحف الأمصار: كم عددها؟ هل تبقى اليوم منها شيء؟ وماذا عن تلك المصاحف المحفوظة في خزائن تركيا ومصر والعراق وإيران التي تُنسب خطوطها إلى الإمامين الجليلين عثمان وعلي: هل تصح نسبتها إليهما؟ وما نوع خطها؟ وتاريخ كتابتها؟ وكيف وصلت إلينا؟ وهل تخالف مصاحفنا؟ وغيرها من التساؤلات الجديرة بالبحث. فقررت أن أدفع بهذه المحاضرة المحررة إلى المطبعة، فهي على إيجازها وتركيزها الشديدين تسد باباً مهماً في هذه الموضوع – أي بقاء المصاحف العثمانية – الذي شغل أذهان الباحثين المسلمين ابتداء من أواخر القرن التاسع عشر وكثر فيه الأخذ والرد ما بين مثبت وناف ومتوقف، وأنى كانت الإجابة التي سيقدمها المحاضِر على هذا السؤال – نفياً أو

إثباتاً – فإنه ما من شك أن هذه المصاحف المبكرة الموجودة اليوم في شتى مكتبات العالم الإسلامي والغربي، هي من أنفس الوثائق الإسلامية التي حفظها لنا التاريخ، والتي ترسخ مفهوم أن القرآن الكريم بقي كما هو دون زيادة أو نقصان كما يعتقد المسلمون تصديقاً للآية القرآنية {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}.

يقدم الدكتور طيار آلتي قولاج في هذه المحاضرة مدخلاً موجزاً لموضوع المصاحف المخطوطة التي نُسبت عبر العصور المتعاقبة إلى الصحابيين الجليلين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، فاستهل بتعريف أشهر النُسَخ المنسوبة إليهما، وهي **خمسة**: مصحف طشقند، ومصحف متحف طوب قابي سراي، ومصحف متحف الآثار التركية والإسلامية، ومصحف المشهد الحسيني، وأخيراً مصحف جامع صنعاء. ثم جعل يتكلم عن كل نسخة تفصيلاً من حيث وصف مظهرها العام، المقاس والسُمك والوزن، عدد الأوراق، والطريقة التي نُسبت بها إلى الخليفة عثمان أو علي وهل تصح تلك النسبة أم لا، وهو في كل ذلك يبين مواضع النقص، وأغلاط النَسخْ، وشيئاً من تاريخ النسخة وتنقلاتها.

ويتميز هذا الإصدار عن سابقه بعدة مميزات، منها أني أضفت ترجمة لصاحب المحاضرة بينت فيها نشأته العلمية وسبب اهتمامه بالمصاحف الخطيَّة وأبرز العلماء الذين تأثر بهم في رحلته، وثبتٌ كاملٌ بأعماله ليرجِع إليها من أراد. وضمنتُها ثلاثة ملاحق لم تكن موجودة في النشرة السابقة، تشمل: صور المصاحف المستشهد بها في الدراسة، طريقة رسم كلمة (الكلالة) في تلكم المصاحف، وجدول بالفروق الهجائية بين مصاحف الأمصار والمصاحف المخطوطة الواردة في الدراسة لكي تسهل على الباحث عملية عقد المقارنات ومعرفة نسب التقارب بينها جميعاً. وأخيراً، زود النص المحرر بتعليقات علمية – قاربت الخمسين – هي خلاصة سنوات قضيتها في القراءة والبحث والتتبع في هذا الموضوع الشيق، وهي كما أسلفت تعادل المتن من حيث الجودة.

ختاماً، أرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا العمل بأحسن صورة، وأن يكون ذلك تمهيداً لأعمال مستقبلية تعالج باقي النُسخ القرآنية المنسوبة للخلفاء الراشدين والمحفوظة في خزائن مصر وتركيا والعراق وإيران وبعض البلدان الأوربية والأمريكية.

٣ محرّم ١٤٤٢هـ

٢٢ أغسطس ٢٠١٨م

ترجمة المُحاضِر

ولد طيار آلتي قولاج (Tayyar Altıkulaç) عام ١٩٣٨ بقرية بِنْغِيلْدَايِقْ التابعة لمركز دَوْرَكَاني في ولاية قَسْطَموني التركية، وأتم حفظ القرآن الكريم وعمره تسع سنوات، وواصل تعليمه الديني مرتحلاً بين دوركاني واسطنبول إلى حين تخرجه من المعهد الإسلامي العالي عام ١٩٦٣. لاحقاً، عُيِّنَ معلماً ومديراً بمدرسة الأئمة والخطباء، وظل يمارس مهنة التعليم في المعاهد الإسلامية في إسطنبول وقيسري حتى عام ١٩٧١. خلال تلك المدة، درسَ اللغة العربية وآدابها في جامعة بغداد. وأعدَّ رسالته للدكتوراه في علم التفسير. وشغل عدداً من الوظائف الإدارية، فعمل نائباً لرئيس شؤون الديانة التركية ثم مديراً عاماً للتعليم الديني ثم عضواً بمجلس التعليم والتربية، واختير عام ١٩٧٨ رئيساً لشؤون الديانة التركية إلى حين اعفاءه من المنصب - بطلب شخصي منه - عام ١٩٨٦.

أما عن نشاطه العلمي، فلطيار اليد الطولى في تأسيس وقف الديانة التركي، ومركز الدراسات الإسلامية (İSAM)، ودائرة المعارف الإسلامية التركية وكتابة وتحرير العديد من مدخلاتها. كما يُعَد أول من سجل المصحف المرتل بصوته في تركيا برواية حفص عن عاصم. وله كذلك مشاركة في تحقيق بعض كتب التراث المتخصصة في علم القراءات، فحقق «المرشد الوجيز» لأبي شامة المقدسي في مجلد واحد (بيروت ١٩٧٥) و «معرفة القراء الكبار» للذهبي في أربع مجلدات (إسطنبول ١٩٩٥).

ولم تقتصر اهتماماته على جوانب العلم والتدريس فحسب بل تعدته إلى المشاركة السياسية، حيث تولى رئاسة لجان التعليم الوطني، والثقافة، والشباب، والرياضة في البرلمان التركي في دورتين انتخابيتين عام ١٩٩٥ و ٢٠٠٢. وهو أحد مؤسسي حزب العدالة والتنمية؛ الحزب الحاكم في تركيا حالياً.

الاشتغال بالمصاحف القديمة

منذ نهاية ستينيات القرن العشرين والشاب الواعد طيار شغوفٌ بتتبع ما ينشر من أخبار عن المصاحف المخطوطة القديمة، وقد لفت انتباهه ما كتبه اثنان من العلماء آنذاك؛ محمد عبد العظيم الزُرقاني من علماء الأزهر، ومحمد حميد الله المحقق المعروف. أما الأول، فقد ذكرَ في أحد أشهر كتبه المؤلفة في (علوم القرآن) خبَر المصاحف الأثرية المحفوظة في خزائن الكتب والآثار المصرية والتي يعتقد كثير من الناس أنها من المصاحف التي أنفذها الخليفة عثمان إلى الأمصار؛ فشكك في صحة نسبتها إليه مدللاً على ذلك بوجود الزركشة وفواتح السور والعشور وغير ذلك مما يُعلَم أنه لم يكن في تلك المصاحف ثم تحدث عن المصحف المنسوب لعثمان في جامع الحسين بالقاهرة، وهو مصحف ضخم مكتوب بخط كوفي، رجَّح أن يكون منقولاً من أحد المصاحف العثمانية كمصحف المدينة أو الشام[1].

وقد بلغ ولَعْ آلتي قولاج أشده، فزار القاهرة صيف عام ١٩٦٩ مؤملاً النفس بالاطلاع على هذا المصحف (المحفوظ اليوم في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية) وكان الرأي المصري آنذاك – وما زال – أنه من مصاحف الخليفة عثمان، لكن اهمال الموظفين لطلبه وقلة خبرته وزاده في تلك المرحلة المبكرة من عمره ساهما في حرمانه من رؤيته. وتمر الأيام والسنون وإذ به ينشره محققاً عام ٢٠٠٩، وسيتحدث مُحاضرنا عن تجربته تلك.

وعلى الجانب الأخر، أشار العلامة حميد الله إلى أن المصاحف التي بعثَ بها عثمان إلى الأفاق – ويعتقد أنها خمسة – قد فُقِدَت في الأزمنة اللاحقة بسبب الحروب والنكبات. مع ذلك، فقد «نُسِب لسيدنا عثمان ثلاث نسخ في عصرنا هذا»، وذكرها: مصحف طوبقابي

---

[1] «مناهل العرفان في علوم القرآن» (١/٣٣٠ - ٣٣١). وراجع كذلك: «الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن» للشيخ محمد بخيت المطيعي (ص٧٧).

في إسطنبول وهو مصحف تام، ومصحف في طشقند ضاع ثلثيه، وآخر في مكتبة الدائرة الهندية في لندن جاء في خاتمته: «كتبه عثمان بن عفان»[٢].

لقد كانت المعلومات التي ذكرها المؤلفان السابقان بمثابة المرشد لآلتي قولاج لتفحص تلك النسخ القرآنية والعمل على دراستها دراسة جادة، وهو ما سيفعله في السنوات القادمة من حياته.

العامل الآخر - وهو الأهم - الذي أسهم في سلكه لهذا الطريق، يكمن في إثبات محفوظية النص القرآني بوثائق مادية مبكرة وعدم الاكتفاء بالإيمان فقط لاسيما وأنه تعلم من أساتذته في المرحلة الثانوية والجامعية أن نص الكتاب المقدس قد تعرض إلى فساد كبير في حين كان تأكيدهم دائماً على أن القرآن الكريم لم تمسه يد التحريف وبقي نصه محفوظاً إلى اليوم، وهو الشيء نفسه الذي أقرته كتب علوم القرآن قديماً وحديثاً. يعبر طيار عن ذلك بقوله: «ولعلكم تُقَدِّرون معي أن هذا الوضع قد ترك أثراً كبيراً في نفسي؛ إذ جعلني أشعر بالتميز لكوني مسلماً والطمأنينة التي يجلبها لي ذلك الشعور»[٣].

ومن الصحيح أن القرآن الكريم حفظه المئات من الصحابة، وعشرات الآلاف من القراء والحفاظ في كل عصر ومصر، ومازال يقرأ في كل مكان وبشكل يومي دونما انقطاع، إلا أن الوثائق المادية المتاحة تبقى عنصراً هاماً لا يجدر بالباحث المؤمن أن يتجاهله عن قصد، لأن ذلك قد يؤدي إلى «جعل الدين يتكئ على عصاً هشة» كما يعبر الفيزيائي إسحاق نيوتن؛ وقد كان مسيحياً مؤمناً.

---

[٢] «تدوين القرآن الكريم وترجمته»، مجلة الدراسات الإسلامية (إسلام آباد)، ١٩/٥، 1984 (ص٢٠). وانظر كذلك: «المصحف الشريف: نسخة طوب قابي سراي» (ص٧١-٧٢).

[٣] «المصحف الشريف: نسخة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة» (ص٢٥).

الإنتاج العلمي

كانت مشاغل آلتي قولاج الوظيفية تمنعه من التفرغ لدراسة هذه الوثائق الخطية القيمة، وفي هذا يقول: «ولم يكن ممكناً مع الأسف وعلى الرغم من شغفي غير العادي بتلك المصاحف المنسوبة لسيدنا عثمان اعتباراً من أواخر الستينات أن أحوِّل ذلك الاهتمام إلى واقع فعلي، وذلك بسبب الوظائف الإدارية والسياسية الرفيعة التي أَسَرَتْني في شبابي واستنفدت مني سنوات عمري، ولم استطع اقتناص هذه الفرصة إلاّ في أوائل سنوات الألفية الثالثة»[٤]. وما أن تفرغ طيار من مهامه في بداية الألفية الثالثة حتى أوكل إليه مركز «إرسيكا» مهمة دراسة المصاحف التي تُنسَب إلى الصحابيين عثمان وعلي. ومنذ ذلك الوقت وحتى تاريخ كتابة هذه الكلمات، ساهم الرجل بتحقيق جملة من هذه المصاحف التاريخية؛ التي تعود إلى القرنين الأول والثاني الهجري، والمحفوظة في عدد من المتاحف ودور المكتبات في إسطنبول، وصنعاء، والقاهرة، وباريس، وتوبنغن، ولندن، وغيرها.

لقد بلغ مجموع هذه الأعمال المحققة سبعة مصاحف، نذكرها هنا بحسب تاريخ صدورها:

- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان «نسخة متحف طوب قابي سراي» (إرسيكا، ٢٠٠٧).
- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان «نسخة متحف الآثار التركية والإسلامية» مركز الدراسات الإسلامية (مركز الدراسات الإسلامية إيسام، ٢٠٠٧).
- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان «نسخة المشهد الحسيني بالقاهرة»، إرسيكا ٢٠٠٩.
- المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب «نسخة صنعاء»، إرسيكا ٢٠١١.
- المصحف الشريف «نسخة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة»، إرسيكا ٢٠١٤.
- المصحف الشريف «نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية»، إرسيكا ٢٠١٥.
- المصحف الشريف «نسخة توبنغن»، (إرسيكا، ٢٠١٦).

---

[٤] السابق (ص٢٦).

- المصحف الشريف «نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية» (إرسيكا، ٢٠١٥).
- المصحف الشريف «نسخة المكتبة البريطانية» (إرسيكا، ٢٠١٧).

وفي زيارتي له في مايو ٢٠١٦ بأسكُدار الواقعة على الضفاف الشرقي للبسفور، وجدته يعمل على نَسْخ مصحف كوفي على جهاز الحاسوب استعداداً للتعليق عليه ومقارنته بالمصاحف الأخرى. أخبرنا د. طيار أن هذا المصحف من مدينة مشهد بإيران، ويبدو أنه منسوب لعلي بن أبي طالب. وانتقل بنا الحديث إلى أعماله في تحقيق ونشر المصاحف، فذكر أنه ينوي التوقف الآن لكِبَرِ سنه ويكتفي بنشراته للمصاحف السبعة التي وضعها بين أيدي الباحثين. وبالمقابل، أكّدَ أنه سينشغل بدراسات أخرى أكثر عمقاً. مع أني أؤكد هاهنا أنه لو أُخبِر بوجود مصحف عتيق في مكان ما في هذا العالم، فإنه سيبادر على الفور للحصول على نسخة منه ومن ثم يشرع في دراسته، ولا أدل على ذلك من قيامه بتحقيق المصحف المحفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بعد تلقيه رسالة مباشرة من مستشرق ألماني تبلغه بوجود «مصحف حجازي من الحجم الكبير» في هذا المكان وتشجعه على الاهتمام به.

نص المحاضرة

إخوتي الأعزاء، في افتتاح كلامي أحييكم وأسلم عليكم جميعاً من أجل هذه الدعوة اللطيفة من الأستاذ: بلند أوجار (Bülent Uçar) فشكراً له وللأساتذة الآخرين في المنظمة الذين أبدوا اهتمامهم، وكما قال بلند فإن هذه المحاضرة كانت في الأصل نصاً مكتوباً أعددته من أجل المستشرقين في برلين، لأجيب على تساؤلاتهم، أما بالنسبة إلى الأكاديميين المسلمين فلا أظنها ذات قيمة عظيمة، وسأقدم النص نفسه لكم، وها هو ذا عنوان المحاضرة: (المصاحف المنسوبة إلى عثمان وعلي).

لم يقتصر المهتمون بالقرآن ممن عاصروا النبي على عثمان وعلي فقط، ولكن نُسَخ المصاحف التي وصلتنا من القرن الأول والموجودة في المكتبات تنسب إلى هذين فقط، فلا يوجد في المكتبات شيء اسمه مصحف أُبي بن كعب، أو مصحف عبد الله بن مسعود[٥]، ولكن توجد مصاحف منسوبة إلى عثمان وأخرى منسوبة إلى علي، هذا يجب توضيحه فيما يتعلق بالعنوان. إن أهم جزء في موضوع تاريخ المصاحف - في قناعتي - هو مسألة وصول القرآن إلينا كما أنزل على محمد؟ أمحفوظ هو أم غير محفوظ؟ إن كونه محفوظاً مسلمٌ به من قبل المؤمنين وعلماء تاريخ القرآن، ولكن بعض الباحثين الشرقيين والغربيين، من غير المسلمين، ولتباين طرق بحثهم يخالفون تلك المُسَلَّمة، وأكبر مزاعمهم على الباحثين المسلمين هو أنهم ينطلقون مسبقاً من كون القرآن بلغنا محفوظاً كما هو، حتى لو لم نقبل

---

[٥] نقل لنا محمد بن إسحاق المعروف بالنديم في كتابه الفهرست خبر ترتيب السور في مصحف عبد الله بن مسعود نقلاً عن الفقيه الشيعي الفضل بن شاذان (ت٢٦٠هـ) الذي يقول: «وجدت في مصحف عبد الله بن مسعود تأليف سور القرآن على هذا الترتيب البقرة النساء...»، ثم علق - أي النديم - على ذلك بقوله: «رأيت عدة مصاحف ذكر نُساخُها أنها مصحف بن مسعود ليس فيها مصحفين متفقين [أي في ترتيب السور] وأكثرها في رَّق كثير النسخ وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ مائتي سنة فيه فاتحة الكتاب». ونقل النديم أيضاً عن ابن شاذان خبر ترتيب السور في مصحف أبي بن كعب، فقال: «قال الفضل بن شاذان أخبرنا الثقة من أصحابنا قال كان تأليف السور في قراءة أبي بن كعب بالبصرة في قرية يقال لها قرية الأنصار على رأس فرسخين عند محمد بن عبد الملك الأنصاري أخرج إلينا مصحفا وقال هو مصحف أبي رويناه عن آبائنا فنظرت فيه فاستخرجت أوائل السور وخواتيم الرسل وعدد الآي فأوله فاتحة الكتاب البقرة النساء...» (انظر: الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧، ص ص: ٤٣-٤٤).

بنتيجتهم تلك فإن التقاءنا بهم ممكن بالتفاهم، فالباحثون المسلمون يرون أن القرآن منذ أن نزل حفظه مئات من الصحابة ومع تقدم الأزمنة أصبح الحفاظ آلافاً بل عشرات الآلاف، يحفظونه ويقرؤونه، وترجم إلى كل لسان، وتفاسيره تملأ المكاتب، وكتب المصاحف، وكتب إعجاز القرآن، ومجاز القرآن، ومتشابه القرآن، ومشكل القرآن، وغيرها من العناوين، فيها مؤلفات ومجلدات، وكذلك في زماننا فإن القرآن من أكثر الكتب التي دُرِسَت وألفت فيها الكتب، وهو الكتاب الوحيد الذي يقرأ في كل مكان في الدنيا، وبشكل يومي، وفي كل ثانية، بدون انقطاع.

بدأت العناية بالقرآن بوفاة النبي، وذلك بمحاولة جمع صحائفه في مكان واحد، هذه الجهود بدأت في عهد الخلفاء الأوائل، ثم استمرت بغير انقطاع إلى يومنا هذا، وفي زماننا يوجد مشروع "الموسوعة القرآنية" Corpus Coranicum[٦] وأشباهه مما يعد امتداداً لتلك الدراسات، وهؤلاء الباحثون المشككون، لا يتوقع منهم أن يوافقوا المسلمين في اعتقادهم بكون القرآن منقولاً جيلاً عن جيل، وتلقياً عن المشايخ، وأنه محفوظ، بغير شُبهة، وخصوصاً في حال عدم وجود وثائق مادية، والوثائق التي بين أيديهم لم يقف عليها أحد من العلماء الشرقيين، أما ما يروونه نقلاً عن بعض علماء الشيعة الإمامية بتحريف القرآن فهذا بقناعتي ظاهر البطلان، ولا يستند إلى أساس علمي، وهذه الروايات الشيعية تستحق أن يعقد مؤتمر لدحضها. إن طلبنا من الباحثين الغربيين غير المسلمين، أن يعتقدوا بحفظ القرآن وأن يتناولوا الأمر مثلنا ليس بصواب، فهم ينطلقون دائماً من شُبهة وجود خطأ، وتناولهم للأمر بهذا الشكل غير مقبول أيضاً، ويجب التوصل إلى طريقة لبحث الموضوع بين المستشرقين والعلماء المسلمين، فهم يعتبرون أن أي خطأ في إملاء أي كلمة في المصاحف القديمة دليل على

---

[٦] هو أحد أهم المشاريع البحثية الألمانية المتعلقة بدراسة القرآن الكريم في القرن الواحد والعشرين. بدأ المشروع عام ٢٠٠٧م بقيادة الرائدة في حقل الدراسات القرآنية أنجليكا نيوفرث Angelika Neuwirth في أكاديمية برلين براندنبرغ للعلوم الإنسانية وبتمويل رسمي من الدولة يستمر حتى عام ٢٠٢٥م على أقل تقدير. يهدف المشروع – كما يعرف به أصحابه – إلى توثيق كامل للنص المقدس: أي القرآن الكريم. موقع المشروع على الإنترنت: (http://corpuscoranicum.de)؛ ويتيح الموقع إمكانية عرض الآيات القرآنية من المخطوطات القديمة المتوفرة ومقارنتها بالقراءات القرآنية من المصادر الإسلامية التراثية.

التحريف، بخلاف الباحثين المسلمين الذي يفسرون ذلك بخطأ الناسخ وسهوه[٧]، وإنكم قد تسألون عن دليلي على دعواي عدم وجود فرق بين المصاحف القديمة ومصاحفنا، سأوضح لكم ذلك لاحقاً.

لماذا اهتممت بنُسَخ المصاحف؟ لماذا بحثت في نُسَخ المصاحف المنسوبة إلى عثمان وعلي؟ عندما كنت في الثانوية سمعت من أساتذتي أن التوراة والإنجيل حرفا خلال العصور، أنهما ليسا كما أنزلا على موسى وعيسى، بخلاف القرآن، وكل الكتب التي قرأتها تبرز هذه الحقيقة، وهذه الحقيقة تسعدني كمسلم، وفي شبابي قرأت كتب عالمين معاصرين أثارا انتباهي: الأول: محمد عبد العظيم الزرقاني، صاحب (مناهل العرفان في علوم القرآن)، ذكر فيه أن احتمال وجود أحد المصاحف المستنسخة من مصاحف عثمان في القاهرة كبير جداً[٨]، وفي سنة ١٩٦٩ أي قبل ٤٤ سنة من الآن، ذهبت إلى القاهرة لرؤية هذا المصحف والتقيت ببعض الباحثين المصريين وكانوا على قناعة بكونه أحد المصاحف العثمانية، ولكن رؤيتي المصحف تعذرت حينئذ، أما الكاتب الآخر فهو المرحوم محمد حميد الله في كتابه (مدخل إلى الإسلام) فقد ذكر وصول ثلاثة من مصاحف عثمان الخمسة أو الستة إلى زماننا. الأول في إسطنبول في متحف قصر طوب قابي، والثاني في طشقند مع نقص يقدر ببضع صحائف، والثالث في انكلترا في لندن (مكتبة الدائرة الهندية) ويحتوي

---

[٧] يقول الدكتور محمد مصطفى الأعظمي متحدثاً عن الأخطاء النسخية في المخطوطات القرآنية: «عندما نقارن المخطوطات فمن الممكن دائماً العثور على أخطاء نسخية هنا أو هناك؛ هذا مثال على عدم عصمة الإنسان، ولقد تم الاعتراف على هذا النحو من قبل المؤلفين الذين كتبوا في نطاق واسع عن موضوع "الأخطاء غير المتعمدة". إن هذا النوع من الأخطاء لا يُمكن استخدامه لإثبات وقوع أي تحريف في القرآن».

M. M. al-A'zami, *The History Of The Qur'anic Text*, UK Islamic Academy, 2003, p. 13, fn. 27.

[٨] قال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: «نعم إن المصحف المحفوظ في خزانة الآثار بالمسجد الحسيني والمنسوب إلى عثمان رضي الله عنه مكتوب بالخط الكوفي القديم مع تجويف حروفه وسعة حجمه جداً. ورسمه يوافق رسم المصحف المدني أو الشامي حيث رسم فيه كلمة من يرتدد من سورة المائدة بدالين اثنين مع فك الإدغام وهي فيها بهذا الرسم. فأكبر الظن أن هذا المصحف منقول من المصاحف العثمانية على رسم بعضها.» (مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، ج١، ص: ٤٠٤-٤٠٥). والكلام في الأصل للشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي كما في كتابه «الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن» (ص: ٧٧).

على أكثر من نصف المصحف بقليل[٩]، وهنا لابد من التوضيح، فالنقص الموجود في مصحف طشقند بعد دراسته يتجاوز ثلثيه، لا بضع صحائف كما قال المؤلف السابق. إن هذه المعلومات التي ذكرها المؤلفان كانت مهمة جداً بالنسبة إلي ومحرضاً لي لتفحص تلك المصاحف ودراستها. وبحسب القراء والباحثين المسلمين لم يتغير حرف من المصحف، اكتفوا بهذا القول ولم يدرس أحد تلك المصاحف المكتوبة من عهد الصحابة. إن عدم وجود دراسة توضح ذلك نقص كبير، لِمَ لَمْ يخطر ببالهم أن يقارنوا بين تلك المصاحف والمصاحف المطبوعة في زمانهم؟ ألم يشعروا بقيام المستشرقين بتجميع المصاحف والصحائف القرآنية الأقدم من جغرافية العالم الإسلامي؟ لم لم ينتبه المسلمون لتلك المصاحف عندما كان المستشرقون يثيرون الشبهات حول حفظ القرآن؟ بالنسبة إلي فإن هذا القصور لا يمكن تفسيره، وكانت لدي مخاوف من أن إبراز هذه المصاحف سيضعضع القول بحفظ القرآن، كل هذه الأفكار رافقتني منذ الستينات وحتى الألفين، وإن وظائفي الدينية والسياسية هي ما أخَّرني كل هذه المدة، وانطلقت في دراستي من كون القرآن وحياً، وقد حفظه في القرون الأولى المئات ثم الآلاف وعشرات الآلاف، وله في كل عصر مصاحف مكتوبة

---

[٩] قال الدكتور محمد حميد الله: «إن المصاحف التي بعث بها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار قد ضاعت في العصور التالية واحداً تلو الآخر. ولا يوجد اليوم منها إلا مصحف طوبقابي في استانبول وهو مصحف تام، ثم المصحف المحفوظ في مكتبة الدائرة الهندية في انجلترا، وهو مأخوذ من مكتبة الإمبراطور المغولي في دلهي؛ ويوجد مصحف ثالث في مدينة طشقند تنقصه عدة أوراق. وكانت الحكومة الروسية في زمن القيصرية قد عملت طبعة طبق الأصل من هذا المصحف. وقد رأينا من خلال دراستنا له أن نصه لا يختلف في شيء قط عن المصاحف المستخدمة حالياً في الأماكن الأخرى. ونفس هذه الصحة تنطبق أيضاً على نصوص المخطوطات الأخرى الباقية من القرن الأول والقرون التالية في شكل تام أو أجزاء.» (نقلاً عن كتابه: Islam'a giris, p.36-37، انظر: طيار آلتي قولاج، المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان، نسخة طوب قابي سراي، مركز إرسيكا، ٢٠٠٧، ص: ٧١-٧٢). وبشأن مصحف مكتبة الدائرة الهندية الذي يذكره حميد الله، فإن طيار آلتي قولاج يرى أنه هو ذاته المصحف المحفوظ اليوم في المكتبة البريطانية برقم (Or.2165)، وهو خطأ، فهذا المصحف قد اشتراه المتحف البريطاني سنة ١٨٩٤ من عالم المصريات جريفل جون جيستر ولا علاقة له بمستحوذات مكتبة الدائرة الهندية. والأصح أن الأستاذ حميد الله كان يشير إلى مصحف كوفي من المقاس الكبير برقم 42a، جاء في آخره: كتبه عثمان بن عفان (انظر: Otto Loth, *A catalogue of the Arabic manuscripts*…. London 1877, p.2).

عديدة[١٠]، فإذا كانت هذه المصاحف التي وصلتنا منسوبة إلى عثمان مؤيدة لذلك المحفوظ، فسيكون ذلك نتيجة مدهشة، ونظراً لإجماع الصحابة على مصاحف عثمان، فقد تجاوزت الروايات المتضاربة الكثيرة حول المصاحف العثمانية، وأدركت أهمية دراسة هذه المصاحف التي وصلتنا وتبيين مطابقتها لمصاحف زماننا، وبدأت بدراسة المصحف الأول الذي ذكره حميد الله وهو مصحف متحف قصر طوب قابي.

أولاً: المصاحف المنسوبة إلى عثمان (رضي الله عنه)

أثناء فتح أذربيجان وأرمينية، وبسبب الاختلاف في تلاوة القرآن بين أفراد الجيوش الإسلامية في الشام والعراق، قرر الخليفة الثالث عثمان بن عفان استنساخ مصاحف وإرسالها إلى الأمصار متخذاً مصحف أبي بكر أساساً، وموكلاً المهمة إلى لجنة مؤلفة من أربعة أشخاص برئاسة زيد بن ثابت، فنسخت المصاحف الجديدة وأرسلت للأمصار الرئيسة، وأُحرق ومُحي كل ما عداها، حتى أن علياً في خلافته قال: لو لم يفعل عثمان ذلك لفعلته أنا. إن عدد المصاحف العثمانية بحسب الروايات يتراوح بين الأربعة والثمانية، وأنا أرى أن العدد لا يقل عن ستة[١١]، وذلك باستقراء الخلافات الإملائية التي ذكرت بين هذه المصاحف، فثمة ٤٤ موضعاً مختلفاً بين المصاحف العثمانية، نقلها أئمة القراء المشهورين، واعتمدت على مقارنة هذه المواضع بعد أن تأكدت من كتابتها في المصاحف العثمانية الرئيسة: المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام بالمصاحف التي درستها:

---

[١٠] يذكر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (٢٨٤٦) مصحفًا مخطوطًا تامًا معروف تاريخ النسخ بالتصريح أو بالقرائن، في مدة تمتد من القرن الهجري الأول إلى القرن الرابع عشر، و(١٣٦٠) مصحفًا تامًا غيرَ معروف التاريخ، و(١٧٥١) مصحفًا غير تام معروف التاريخ و(٢٣٧٧) مصحفًا غير تامٍ وغير معروف التاريخ. وقطعاً هذا غيض من فيض إذ أن المصاحف المخطوطة التي لم تسجل في فهارس الكتب كثيرة جداً. ومن اللطائف أن الحافظ الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) ذكر في ترجمته للصحابي زيد بن ثابت أن عدد المصاحف العثمانية المستنسخة قد بلغت في زمنه «أزيد من ألفي ألفي نسخة»؛ أي أكثر من مليون نسخة.

[١١] قال الزرقاني بعد أن ذكر اختلاف العلماء في عدد المصاحف: «ولعل القول بأن عددها ستة هو أولى الأقوال بالقبول، والمفهوم على كل حال أن عثمان رضي الله عنه قد استنسخ عدداً من المصاحف يفي بحاجة الأمة وجمع كلمتها وإطفاء فتنتها، ولا يتعلق بتعين العدد كبير غرض فيختلفوا في هذا التعيين وما وسعتهم أدلة ذاك الاختلاف» (مناهل العرفان في علوم القرآن ١/٤٠٣).

١. مصحف قصر طوب قابي.

٢. مصحف طشقند.

٣. مصحف القاهرة.

٤. ومصحف علي المنسوب إليه في صنعاء.

سوف أعرضها عليكم في جدول ملحقة بمصادرها[١٢]، أرسلت كل نسخة على أنها مصحف إمام، وهناك المصحف الإمام الخاص بعثمان نفسه وهو السادس، ويبلغ العدد ثمانية بمصحف البحرين واليمن، ولكن لم تذكر المصادر أي خصائص إملائية لهما، إن مسألة وصول أحد المصاحف العثمانية من أهم مسائل تاريخ القرآن، لا نستطيع مع الأسف أن نجزم بوجود مصحف ما منها في مكتبة ما لغياب تاريخ انتقال تلك المصاحف مع أن بعض المعلومات المتفرقة بخصوص ذلك موجودة، أقول هذا كمتفحص للمصاحف المنسوبة إلى عثمان في زماننا جميعاً، الذي في متحف قصر طوب قابي والذي في لندن وبقايا المصحف الذي في سانت بطرسبرغ والذي في تيام - متحف الآثار التركية والإسلامية - وكذلك الذي في القاهرة، لا أحد من تلك المصاحف هو المصحف الأصلي المكتوب في عهد عثمان، فهي مستنسخة منها أو مما استنسخ منها.

النسخ الموجودة في مكتبات العالم المختلفة والمنسوبة إلى عثمان أو المسماة بالمصاحف العثمانية هي:

١. مصحف متحف طوب قابي.

٢. مصحف طشقند.

وكلاهما ناقص.

٣. مصحف (تيام) أي: متحف الآثار التركية والإسلامية.

٤. مصحف المشهد الحسيني في القاهرة.

٥. مصحف لندن.

---

[١٢] انظر جدول الفروق الذي أدرجناه في الملحق الثالث بآخر الكتاب.

٦. مصحف سانت بطرسبرغ.

ولكن اطلاعي على الأخير محدود[١٣]، أما البقية فإنها دققت من قبلنا سطراً سطراً، وكلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، وسنّة سنّة، وبينت الفروق الإملائية بينها، والذي نشر منها هو مصحف طوب قابي وتيام والقاهرة وصنعاء، وسأبينها لكم على نحو مختصر.

مصحف طوب قابي

كتب باللغة العثمانية على غلاف مصحف طوب قابي بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى 1226هـ، الموافق لـ ١٢ حزيران سنة 1811م: (هذا المصحف كتب بيد عثمان الشريفة) – وليته كان كذلك – حفظ مدة طويلة في القاهرة، وأرسله والي القاهرة محمد علي باشا هدية للسلطان محمود الثاني.

من الأخطاء الإملائية القليلة جداً فيه والتي سببها سهو الكاتب:

- كلمة (كلوا) في سورة البقرة في آخر الصحيفة [5A] من آية [وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا][١٤] كررت عند ابتداء الصفحة التالية، هذا سهو كاتب.
- في سورة الأنعام[١٥]: كلمة (إذا) كتبت (إذ)
- في سورة الأعراف[١٦]: (ولا) كتبت (وولا).
- في سورة الأنفال[١٧]: (إني أخاف) كتبت (إني أأخاف).
- في سورة الزمر[١٨]: (أولوا الألبب) اللام الثانية ساقطة، كتبت الأولى وسقطت الثانية.
- أبعاده: ٤١ x ٤٦ سم؛ سمكه ١١ سم؛ عدد أوراقه ٤٠٨ في كل صفحة ١٨ سطراً ، في أول المائدة والإسراء ورقتان ناقصتان مكتوب بالخط الكوفي، الورقتان ٦ و١١

---

[١٣] للمزيد عن مصحف طشقند ولندن وسانت بطرسبيرغ، راجع على التولي: مصحف صنعاء، ص: ٩٤-١٠٤؛ ١٤٨-١٥١؛ ١٥١-١٥٣.

[١٤] البقرة: ٥٧

[١٥] الأنعام: ١٥٢

[١٦] الأعراف: ١٩٢

[١٧] الأنفال: ٤٨

[١٨] الزمر: ١٨

مكتوبتان بخط آخر فيه نقط وضبط، ولكن نقطه وضبطه لا يتطابقان بشكل كامل مع أي من القراءات السبع أو العشر المشهورة، فلا نستطيع أن نقول: إنه منقوط ومضبوط بحسب القراءة الفلانية، ولكن نقطه وضبطه لا يخرج عن القراءات المشهورة، يبدو أنه مضبوط على قراءة إمام آخر غير المشهورين.

هذا المصحف ليس مصحف عثمان الخاص ولا أحد المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار مع الأسف، فنحن نعلم أن مصاحف عثمان غير منقوطة ولا مضبوطة وكذلك بلا إشارات تخميس ولا تعشير - كل ٥ آيات أو ١٠ آيات - ولا يوجد فواصل بين السور، فهذه الأمور أضيفت في المصاحف اللاحقة. لتفريق الأحرف المتماثلة في مصحف طوب قابي استعملت خطوط خفيفة مائلة إلى اليسار بحبر أسود، والضبط بحبر أحمر على طريقة أبي الأسود. توجد إشارات ملونة للفصل والوقف تكررت كل ٥ آيات، وتكون أكبر كل عشر آيات، وكل مئة آية ثمة مستطيل أفقي مكتوب فيه (مئة) وكل مئتي آية مكتوب فيه (مئتين) فصل بين السور بترك مساحة مزخرفة كل هذا من الأدلة التي اعتمدنا عليها في التدليل على أنه ليس أحد المصاحف العثمانية الأصلية. كتب حرف الجر (على) في الأوراق الأخيرة بالياء، في زهاء ٢٤ موضعاً، أما في الأوراق الأصلية فكتب بالألف (علا)، أما في المصاحف العثمانية الأصلية فالكلمة مكتوبة بالياء بلا استثناء كما تبين المصادر. كتبت كلمة (حتى) في النساء فقط بالياء، أما في سائر الأماكن فبالألف، أما مصاحف عثمان فبالياء في كل المواضع[١٩]. يجب القول أن مصحف طوب قابي لم يخضع لمراجعة بعد الكتابة، ولم يستعمله أحد من أئمة القراءات، لأن بقاء مثل هذه الأخطاء الإملائية غير معقول بعد المراجعة والاستعمال. وبرغم الدعوى المكتوبة بالعثمانية في غلافه

---

[١٩] لعل من المناسب هنا أن أنقل كلام الدكتور غانم قدوري الحمد بخصوص طريقة هجاء حرفي الجر (حتى) و (على) في المصاحف القديمة. يقول الدكتور حفظه الله: «شاع في مصحف طشقند ومصاحف صنعاء رسم (على) و (حتى) بالألف الممدودة بدلاً من الألف المقصورة، هكذا (علا) و (حتا) ، فقد أحصيت سبعة عشرة موضعاً في مصحف طشقند وثمانية وعشرون موضعاً في مصاحف صنعاء رسمت فيها (حتى) بالألف هكذا (حتا)، وأحصيت تسعة مواضع في مصحف طشقند ومئة وخمسة وعشرين موضعاً في مصاحف صنعاء رسمت فيها (على) بالألف هكذا (علا)» (انظر: ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة: دراسة ومعجم، ص: ٣٨).

على أنه مكتوب بيد عثمان[٢٠]، فإن الأساتذة: فهمي أدهم قرطاي ومحيي الدين سرين وأكمل الدين إحسان أوغلو يرون أنه يعود إلى أواخر القرن الأول والنصف الأول من القرن الثاني، أي إلى العصر الأموي.

الفرق بين هذا المصحف والمصاحف المطبوعة - مصحف الملك فهد[٢١]- في مواضع الألف يبلغ ٢٢٧٠ موضعاً، والسبب في ضخامة هذا العدد هو تكرار الكلمات المختلفة إملائيا، فكلمتا (حتى) و(على) على سبيل المثال كتبتا في ٧٨٠ موضعا بالألف في مصحف طوب قابي، بينما هما مكتوبتان بالياء في مصحف فهد المطبوع والمكتوب وفق الرسم العثماني[22]. نستطيع أن نقول إنه مصحف مدني مستنسخ من مصحف عثمان أو أحد النسخ المدنية المستنسخة منه، فالمواضع الـ ٤٤ التي سبق ذكرها، تتوافق معه في ٣٩ موضعاً، ومن المواضع الخمسة الباقية اثنان أضيفت لهما واو لاحقاً لتوافق المصاحف العثمانية الأخرى التي فيها واو - مكة والكوفة والبصرة - أي أن هذين الموضعين بالأصل موافقان لمصحف المدينة أيضاً، والمواضع الثلاث الباقية، أحدها موافق لقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني، أما

---

[٢٠] سترد هذه المعلومة بعد قليل في حالة مصحف متحف الآثار التركية والإسلامية "تيام" من أن عثمان كتبه سنة ثلاثين هجرية. وهذا حقيقة من أوهام النُسَاخ المتأخرين، إذ لا يُعرَف أصلاً أن عثمان رضي الله عنه كتب مصحفاً بيده. وقد نبه على ذلك الحافظ ابن كثير، فقال: «فأما عثمان، رضي الله عنه، فما يعرف أنه كتب بخطه هذه المصاحف، وإنما كتبها زيد بن ثابت في أيامه، ربما وغيره، فنسبت إلى عثمان لأنها بأمره وإشارته، ثم قرئت على الصحابة بين يدي عثمان، ثم نفذت إلى الآفاق، رضي الله عنه» (انظر: مقدمة تفسير ابن كثير، باب جمع القرآن).

[٢١] المقصود بمصحف فهد = مصحف المدينة المنورة المطبوع سنة ١٩٨٤م، وهو من أشهر المصاحف المطبوعة في العالم الإسلامي.

[22] يذكر أ. د. غانم قدوري الحمد و أ.د. إياد صالح السامرائي عن الفروقات الهجائية بين المصاحف الأربعة التي قاما بدراستها وهي: مصحف طشقند، أوراق من مصاحف صنعاء، مصحف جامع عمرو بن العاص، ومصحف بتنقيط أبي الأسود الدؤلي؛ حقيقة أن أغلب الظواهر التي خالفت فيها هذه المصاحف القديمة مصحف المدينة المنورة إنما هي في إثبات الألف أو حذفها: «معظم الحروف التي خالف فيها المصاحف الأربعة مصحف المدينة تتعلق بإثبات الألف وحذفها، وهي كثيرة تخرج عن التقعيد أو التقييد، ولكن المتأمل لأمثلة كل مصحف من المصاحف الأربعة يلاحظ اتجاهات متفاوتة بينها، خاصة مصحف طشقند، ومصحف الدؤلي، فبينما يكثر حذف الألف = في مصحف طشقند من الكلمات التي أثبتت فيها الألف في مصحف المدينة، يكثر إثبات الألف في مصحف الدؤلي في الكلمات التي حذفت منها الألف في مصحف المدينة.» (ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة، ص: ٣٠).

الأخيران فيمكن توضيحهما هكذا: كاتب المصحف اتخذ مصحف المدينة أساساً، ولكنه لم يوافقه في هذين الموضعين بشكل مقصود، فبعض القراء انتقوا من المصاحف الأخرى بعض المواضع، ولفقوا قراءتهم من عدة قراءات[٢٣].

النسخة الروسية التي نشرت عام ١٩٠٥ ليست مصحفاً كاملاً، فهي أقل من الثلث، مصحف باريس المنشور سنة ١٩٩٨ ربع مصحف، مصحف لندن المنشور سنة ٢٠٠١ نصف مصحف، مصحف تيام لم يحدد مقدار النقص فيه. وجدت بعد تحميل مصحف طوب قابي من أوله إلى آخره على الحاسوب، ومقارنته مع مصاحفنا اليوم، أنه – إذا استثنينا سهو الكاتب والأخطاء الإملائية البسيطة التي لا تؤثر شيئاً على أساس المصحف – مطابق للمصاحف التي في زماننا، ولقد سررت بذلك كثيراً، ولكنني حزنت لأنه ليس أحد المصاحف العثمانية الأصلية[٢٤]، فهو مستنسخ منها أو من المستنسخ منها، هذه النتيجة ستتكرر معي في المصاحف اللاحقة تيام والقاهرة وصنعاء، وسيتكرر سروري وحزني نفسه.

مصحف الآثار التركية والإسلامية "تيام" المنقول من مكتبة آيا صوفيا

---

(٢٣) التلفيق أو الخلط هو التنقل بين القراءات أثناء التلاوة، من غير إعادة لأوجه الخلاف، ودون الالتزام برواية معينة، كأن يقرأ (وهو) في موضع بضم الهاء وفي موضع آخر بإسكانها وفي جوازه خلاف بين العلماء (انظر: إبراهيم الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، ص: ٤٦ بتصرف).

(٢٤) يقول الدكتور طيار آلتي قولاج عن المصاحف العثمانية الأصلية: «والأمر المؤسف أنه لا سبيل إلى قول جازم حول تلك المصاحف التي يُعتقد أنها ضاعت أو فُقدت خلال الحروب والحرائق وغيرها من النكبات والأحداث . ولكن من ناحية (العهد بالحفاظ) على القرآن فلا قيمة البتة لهذه العاقبة. فالقرآن في كل عهد من عهوده قد حفظه الآلاف واستظهروه في كافة المجتمعات الإسلامية، وجرى استنساخ العشرات والمئات والآلاف من نُسَخه تلبية لحاجة كل عهد ومجتمع. ولعل بعض أقدم المصاحف المحفوظة اليوم في المكتبات قد جرى استنساخها من تلك النسخ الأولى، أو على الأقل من نُسَخ نُسخت عنها.» (مصحف طوب قابي سراي، ص: ٣٧) ويجيب الدكتور غانم الحمد على سؤال: هل يمكن أن يكون واحد من هذه المصاحف القديمة الباقية أحد المصاحف العثمانية الأصلية؟ بالنفي إذ يقول: «إن أغلب الباحثين أميل إلى استبعاد ذلك، إذ من المتعذر – اليوم – العثور على مصحف كامل كتب في القرن الهجري الأول أو الثاني، وعليه تاريخ نسخه أو اسم ناسخ، وكذلك فإنها في الغالب غير مجردة تماماً من العلامات التي أدخلت في وقت متأخر، إلى جانب أن إقرار ذلك = يحتاج إلى أدلة تاريخية ومادية واضحة وقوية، ودراسة متعددة الوجوه وهو ما لم يتح للدارسين - بعد - القيام بها.» (رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ص: ١٩٠).

يوجد في منتصف الورقة الأولى من الأوراق المضافة إليه فيما بعد، شكل دائري معزول بأشكال هندسية بيضاء وفيه ختم وقف السلطان محمود الأول، ويوجد في الورقة الأخيرة وعلى الوجه [B] عبارة تفيد بأن (داود بن علي الكيلاني) هو من أضاف الـ ١٤ ورقة الملحقة بالمصحف بعد إعادة كتابتها بتاريخ ٤ جمادى الأولى ٨٤١هـ، الموافق لـ ٣ كانون الأول ١٤٣٧م، في مكة مقابل الكعبة[٢٥]، ومع ذلك ثمة ٣ أوراق ناقصة.

- أبعاده: ٣٢ x ٢٣ سم.
- ثخانته: ١٣ سم.
- مكتوب على جلد غزال بالخط الكوفي وبحبر أسود.
- أما صحائفه المكتوبة في عام ٨٤١هـ فورقية.
- حافته الطويلة ممتدة من اليمين إلى اليسار.
- بعد ورقته الـ ٤٣٨ كتب في آخره: كتبه عثمان بن عفان سنة ثلاثين، وكون هذه العبارة مضافة فيما بعد واضح، لم تكن العبارة صحيحة مع الأسف.
- في كل صفحة ١٥ سطراً.
- في الصفحتين ٤٠٥ و٤٠٦ يوجد ١٣ و١٤ سطراً، ترون الآن صفحة من المصحف مكتوب فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم﴾ [٢٦].
- يوجد في أول السور أسماء السور وعدد الآيات وبيان المكي والمدني.
- في القسم الأصلي من المصحف لا توجد أخطاء إملائية، معدل الأخطاء صفر.
- فواصل الآيات رمزت بـ ٤ خطوط متراكبة.
- يوجد إشارات للتخميس والتعشير وإشارة كل مئة آية وكذلك كل مئتي آية.
- استعمل في بعض الآيات النقط بخطوط خفيفة مائلة إلى اليسار بدلا من النقط المعهود.

---

[٢٥] نص كمالة الأوراق كما قرأته: «استمدا هذه الختمة الشريفة وهو خط أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه العبد الفقير إلى الله تعالى داود بن علي الكيلاني القادري وتكملة تحضير الأوراق المتفرقة بمكة المشرفة تجاه الكعبة المشرفة أنجح الله آماله وزين بالصالحات أعماله وكان الفراغ يوم الاثنين بعد الصلوة الظهر رابع جمادى الثاني عام إحدى وأربعين وثمانمائة غفر الله له ولوالديه من قرأ ودعا له بالتوبة والمغرفة ولجميع المسلمين أجمعين».

[٢٦] المائدة: ١

- الضبط على طريقة أبي الأسود الدؤلي، وكما تعلمون فإن مصاحف عثمان خالية من النقط والضبط والتخميس والتعشير وغير ذلك من الإضافات، بخلاف هذا المصحف فكل ذلك فيه.
- وفيه خلافات إملائية كثيرة عما ذكرته المصادر عن مصاحف عثمان.
- احتمال أن تكون عبارة (كتبه عثمان بن عفان سنة ثلاثين) صحيحة = صفر
- ذكر صلاح الدين المنجد – كاتب عربي مشهور مهتم بالمصاحف العتيقة – أنه يعود إلى القرنين الأول أو الثاني وأنه أقدم مصحف موجود[٢٧]، ولا أوافقه على ذلك[٢٨].

مصحف المشهد الحسيني في القاهرة

موجود في القاهرة في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، وبحسب المعلومات المعطاة في القرص المحضر من القسم الإسلامي، فإن هذا المصحف كان محفوظاً في العهد الأيوبي في المدرسة الفاضلية، وفي العهود التالية تغير مكانه عدة مرات، ثم في ١٨٨٧ نقل إلى المشهد الحسيني، ثم في سنة ٢٠٠٦ نقل إلى المكتبة المركزية من أجل الترميم والحفظ، وهذه صورة المصحف.

- يتكون من ١٨٠٧ ورقة.
- أبعاده: ٥٧ x ٦٨ سم.
- سمكه: ٤٠ سم.
- في كل صفحة ١٢ سطراً.

---

[٢٧] «وعلى هذا فأصل هذا المصحف من مكة لكنه ليس بخط عثمان حتماً، لأن عثمان لم يكتب مصحفاً ونرجح أنه من أواخر القرن الأول الهجري فهو أقدم المصاحف التي رأيناها، ولا شك أنه كتب بعد ظهور الشكل، أي إثبات الحركات على الحروف، لأن هذه الحركات ظاهرة فيه وليس فيه دوائر في آخر الآي، ولم يظهر الشكل إلا بعد عثمان في آخر القرن الأول وكذلك نجد أسماء السور بالذهب» (صلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي، ص: ٥٥).

[٢٨] لا يوافق الدكتور طيار على قول صلاح الدين المنجد أن مصحف متحف الآثار التركية والإسلامية هو أقدم المصاحف الموجودة حتى الآن، أما عن تاريخ كتابة هذا المصحف فيشارك آلتي قولاج الرأي القائل بأنه من النصف الثاني للقرن الأول الهجري أو من النصف الأول للقرن الثاني الهجري. (انظر: المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب، ص: ١٣١)

- وزنه ٨٠ كغ، هل قنعتم بكونه ٨٠ كغ؟ لكي تصدقوا أقول لكم هذا: زرت القاهرة مرتين لرؤية هذا المصحف، وفي إحدى الزيارتين أبديت عدم تصديقي لذلك، فحاولت رفعه، فتبين لي – مع أني لم أزنه بدقة – أنه ليس أقل من ٨٠ كغ، لأن أوراقه من جلد، وكل تلك المصاحف في الحقيقة من جلد الغزال.
- تنقصه ٤ ورقات، وأضيفت إليه تسع ورقات في السنوات الأخيرة.
- ثمة اضطراب في ترتيب أوراقه[٢٩]، والمصريون يجهلون ذلك [يضحك هو والجمهور ضحكة أسف وتحسر]، وقد رأينا ذلك عندما تصفحناه.
- ضبط أبي الأسود غير مستعمل فيه، والحروف المتشابهة كالنون والباء أو القاف والفاء ميزت بخطوط صغيرة مائلة لليسار.
- نهايات الآيات وإشارات التعشير موجودة.
- السور – ما عدا الفاتحة والبقرة – فصل بعضها عن بعض بزخرفة بمقدار سطر.
- توجد أخطاء إملائية فيه، على سبيل المثال في آل عمران: ألف كلمة (اصطفاك)[٣٠] ساقطة، و(ولم يمسسني)[٣١] كتبت (ولم يمسني) بسين واحدة، في سورة السجدة كلمة (اعيدوا)[٣٢] في نهاية الصفحة كتبت بواوين، في سورة فصلت كتبت ألف (الذي)[٣٣] في نهاية السطر، وعندما ابتدأ السطر نسي (لذي).

الرأي الرسمي المصري – بحسب القرص – يرى أن هذا المصحف أحد مصاحف عثمان التي أرسلت إلى الأمصار، هكذا يظن المصريون، ومن أنصار هذا الرأي الأستاذان محمود

---

[٢٩] يقول الدكتور إياد السامرائي عن هذا الاضطراب في ترتيب أوراق المصحف ما يلي: «وقد تغير عدد من الأوراق عن أماكنها أثناء عملية تجليد المصحف، فوقعت الورقة الثالثة قبل الورقة الثانية، ووقع تبادل بين وجه الورقة الخامسة ووجه الورقة الحادية بعد المئة، وسبب ذلك عدم وجود الأرقام على صفحات هذه الأوراق كبقية أوراق المصحف، وقد قام الدكتور طيار آلتي قولاج بإعادة ترتيب الأوراق إلى أماكنها الطبيعية أثناء عمله في نشر المصحف» (ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة: دراسة لغوية موازنة بكتب رسم المصحف والمصاحف المخطوطة، ص: ٧٣).

[٣٠] آل عمران: ٤٢

[٣١] آل عمران: ٤٧

[٣٢] السجدة: ٢٠

[٣٣] فصلت: ٣٤

خلوصي، ولبيب السعيد، ولهما تصريحات ومقالات عن ذلك[٣٤]، ولكن كلمة (على) في أكثر من عشرين موضعاً مرسومة بالألف، ونحن نعلم أنها في مصاحف عثمان مرسومة بالياء، وكلمة حتى كذلك، وعلى الرغم من أن الرأي الرسمي المصري ورأي بعض الدارسين يعده أحد المصاحف العثمانية الأصلية، إلا أن الأستاذ صلاح الدين المنجد – شخص مشهور – يرى أنه ينتمي للنصف الثاني من القرن الأول، ويرى الأستاذ حسن عبد الوهاب أنه يعود إلى نهاية القرن الثاني أو بداية الثالث[٣٥]، وإذا سألتموني فأنا أرى أنه أقدم من مصحفي طوب قابي وتيام، وباعتباري الشخص الوحيد الذي تفحصه من أوله إلى آخره فمن حقي أن أقول أنه يعود إلى النصف الثاني من القرن الهجري الأول، وبمقارنة المواضع الأربعة والأربعين السابقة الذكر، فإن هذا المصحف أبعد ما يكون عن المصحف الشامي وأقرب ما يكون إلى المصحف الكوفي، وبما أنه لم يخرج عن أحد المصاحف العثمانية بجملها، فأنا أرى أنه كتب من قبل شخص يملك أهلية الاختيار بين القراءات، هذا رأيي.

ثانياً: المصاحف المنسوبة إلى علي بن أبي طالب

لا شك أن لعلي مكاناً مميزاً في تاريخ المصاحف[٣٦]، وتوجد مصاحف منسوبة إليه في مكتبات عديدة، وأنا شخصياً أظن أنه لم يدرس هذه المصاحف من أولها إلى آخرها أحد، ومن هذه المصاحف التي وفقت لدراستها ونشرها مصحف صنعاء، وسأبينه لكم باختصار. استخرج في سنة ١٩٦٥ من مستودع الجامع الكبير في صنعاء، وهو غير الأوراق التي استخرجت في سنة ١٩٧٢ من سقف الجامع الكبير نفسه، فتلك لها قصة أخرى. المصحف ما زال موجوداً في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء.

- أبعاده: ٣٦ x ٣٤ سم.

---

[٣٤] نشرت هذه التصريحات في الصحف المصرية وفي بعض المجلات.

[٣٥] ينفي الدكتور حسن عبد الوهاب صحة نسبة المصحف المحفوظ بخزانة الآثار النبوية بالمشهد الحسيني إلى عثمان بن عفان، وحجته أن خط هذا المصحف وزخرفته لا تتفق والقرن الأول الهجري، وأنه لم يثبت أن عثمان كتب مصحفاً بيده (انظر: تاريخ المساجد الأثرية، ص: ٩٣).

[٣٦] وهناك روايات تراثية تنسب له جمع القرآن في مصحف لكن في إسنادها مقال. انظر: محمد محمد الطاسان، المصاحف المنسوبة للصحابة والرد على الشبهات المُثارة حولها، ص: ٤٢-٤٥.

- فيه ٢٠ سطراً في كل صفحة.
- ينسب إلى علي ويقال إنه كتب بقلمه، ففي أول المجلد الأول منه كتبت في مقلبته[٣٧] هذه العبارة: «النصف الأول من مصحف الشهيدين بقلم أبي السبطين رجب ١٣٩٥» والمقصود بالشهيدين ولدا والي اليمن عبيد الله بن عباس، الذين قتلهما والي معاوية على اليمن بسر بن أبي أرطأة.
- المصحف بحاجة إلى ترميم و١٥ بالمئة منه مفقود.
- وتوجد أوراق قليلة مكتوبة من كتّاب آخرين.
- الآيات مفصولة ويوجد زخرفة بعد كل ١٠ آيات وأشكال أخرى بعد كل مئة آية، وبين السور فاصل بعرض سطر مزخرف، وإذا سُؤلت أي المصاحف العثمانية يشابه، فسأقول: تبين لي بعد دراسته أنه لا يطابق بشكل كامل أي مصحف منها، ولكنه لا يخرج عنها في مجملها.
- بقطع النظر عن العبارة الموجودة في مقلبته والتي تزعم كتابة علي له، إلا أن نسبته إلى ابني عبيد الله بن عباس تحتم إرجاع تاريخه إلى النصف الأول من القرن الهجري الأول، لأنهما استشهدا في هذا التاريخ.
- الأستاذان محيي الدين سرين واليمني إسماعيل بن علي الأكوع يرجعانه إلى القرن الهجري الثاني. ومع أن كاتب المصحف دقيق جداً كما يبدو، إلا أنه أسقط كلمة (آتنا) في سورة البقرة من قوله: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة)[٣٨] في سورة الطور (واصبر)[٣٩] كتبها فصبر، ثم في وقت لاحق صحح الخطأ بكتابة واو وألف فوق الفاء، في سورة الواقعة (فمالئون منها)[٤٠] كتبت (منه) وقد ألحقت ألف فيما بعد على الكلمة. ما عدا ذلك لا توجد أخطاء.

---

[٣٧] أي طُرَّة المخطوط.

[٣٨] البقرة: ٢٠١

[٣٩] الطور: ٤٨

[٤٠] الواقعة: ٥٣

توجد مصاحف أخرى منسوبة إلى علي، سأبينها بدقيقتين، مع أني لم أقم بفحص مصاحف أخرى له، إلا أن مساعدة الباحثين الآخرين بتعيين أماكن وجودها فيه فائدة عظيمة.

- **مصحف المشهد الحسيني في القاهرة:** أبعاده: ١٤ x ١٩ سم؛ سمكه: ١٧ سم؛ فيه ٥٠٨ ورقة؛ في كل صفحة ١٤ سطراً.
- **مصحف تيام:** أبعاده: ٣٠ x ٢١ سم؛ فيه ٣٨٢ ورقة؛ وفي آخر سورة الناس ذكر أنه كتبه علي بن أبي طالب؛ في كل صفحة ١٦ سطراً مكتوب بالخط الكوفي.
- **مصحف طوب قابي:** أبعاده: ٢٩,٥ x ٢٧,٥ سم؛ فيه ٤١٤ ورقة. وقام الباحث العزيز (محمد بوينوقالين) بدراسته من أوله إلى آخره، وتبين أن فيه بعض الأخطاء الإملائية نتيجة سهو الكاتب كما وجدنا في المصاحف السابقة الذكر. توجد أوراق غير معروفة لم تنسب إلى عثمان أو علي، وهي مختلطة ولكنها متوافقة مع مصاحفنا وهذا شيء رائع.

توجد مصاحف أخرىلم أرها تنسب إلى علي في المراجع مثل[٤١]:

- مصحف مشهد في خزانة الإمام الرضا.
- مصحف النجف في مكتبة أمير المؤمنين.
- مصحف الروضة الحيدرية في النجف أيضاً.
- نسخة المتحف العراقي.

والآن أحبابي! لنذكر بعض الخصائص العامة لهذه المصاحف التي درست:

١. كلها عائدة إلى القرن الهجري الأول أو الثاني.
٢. مصحفا طوب قابي وصنعاء يتوافقان مع المصحف العثماني المدني/ ومصحف تيام يتوافق مع المصحف العثماني البصري/ ومصحف القاهرة يتوافق مع المصحف العثماني الكوفي/ ومصحف لندن – الذي مازلت أعمل عليه – وكذلك مصحف سانت بطرسبرغ

[٤١] بشأن هذه المصاحف، راجع: صلاح الدين المنجد، دراسات في التاريخ الخط العربي، ص: ٦٤-٧٥.

مرتبطان بالمصحف العثماني الشامي، أي هي منسوخة من تلك المصاحف أو من المستنسخة منها.

٣. هذه المصاحف مكتوبة في أماكن متباعدة جغرافياً، أحدها في البصرة، وآخر في الشام، واثنان في المدينة.

٤. الكتّاب مختلفون واحتمال نسخ أحدها من البقية غير ممكن.

٥. أبعادها وعدد أوراقها وعدد الأسطر وتنظيمها مختلف، وعدم تأثر كاتبيها بعضهم ببعض واضح جداً.

٦. لا يوجد بينها من حيث السور أو الآيات أي اختلاف من أولها إلى آخرها ومن ناحية المعنى التطابق تام، ولكن ثمة بعض الاختلافات الإملائية كأن تكتب الكلمة بالألف أو بدون ألف، بالإضافة إلى بعض أخطاء السهو من الكاتب، وهذه النتيجة الأخيرة أراها رائعة جداً ومهمة جداً (٤٢).

والآن لأوضح ماذا فعلنا أثناء دراستنا للمتون: الكلمات التي لم نقدر على قراءتها لانمحائها وضعنا إشارة مكانها (ثلاث نقط)، إشارات النقط والضبط نقلت على طريقة مصحف فهد، ترتيب السطور حوفظ عليه. تمت مقارنة مصحف طوب قابي على الحاسوب مع مصحف فهد المطبوع وتمت الإشارة إلى الفروق في الحاشية وِفقهُ في دراسة مصحف تيام.

---

(٤٢) تتفق هذه النتائج التي ذكرها الدكتور طيار آلتي قولاج مع نتائج التقرير الأولي لمعهد البحوث القرآنية بميونخ، والذي جاء فيه بحسب ما نقل الدكتور حميد الله في كتابه *The Emergence of Islam*, pp.39-40: «...ورد في تقرير مبدئي نُشر قبيل بدأ الحرب العالمية الثانية بقليل يقول، في جملة أمور، أن عملية مقارنة المخطوطات القرآنية لم تنته بعد، لكن نتيجة الفحص التي أجريت حتى حين تقترح أنه رغم وجود بعض الأخطاء النسخيَّة التي عثر عليها في المخطوطات، فلم يكشتف أي تعارض بين النص، وإن خطأ الكتابة الموجود في مخطوط واحد لا يتكرر في باقي المخطوطات». وفي هذا الخصوص، راجع: محمد حميد الله، الألمان في خدمة القرآن، أدب وفن ٢، يونيو ١٩٦٣، ص: ١٧-١٨.

وأظهر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في دراسته الأخيرة لسورة الإسراء من خلال مجموعة متنوعة من المخطوطات القرآنية، أن الغالبية العظمى من الاختلافات الموجودة فيها تتعلق أصالة بطريقة الهجاء كحذف أو إثبات الألف (قل/قال) أو كتابة الألف إما ممدودة أو مقصورة (الأقصا/الأقصى)، بالإضافة إلى أن نسبة الأخطاء النسخيَّة فيها لم تتجاوز ٠،٠٠٧٪ وهو رقم لا قيمة له (انظر بتفصيل: أحمد وسام شاكر، عرض كتاب النص القرآني الخالد عبر العصور، مركز تفسير للدراسات القرآنية، يونيو ٢٠١٩).

تمت المقارنة بين المصاحف الثلاثة: تيام وطوب قابي وفهد، مقارنة مصحف القاهرة كانت خماسية؛ القاهرة وطشقند وتيام وطوب قابي وفهد، أما مصحف صنعاء فالمقارنة سداسية؛ أي صنعاء وطوب قابي وطشقند وتيام وقاهرة وفهد، فالفروق الإملائية قورنت بينها في مكان واحد، مع ملاحظات مستمدة من المصادر القديمة عن الفروق الإملائية في المصاحف. في أثناء كتابة المصاحف على الحاسوب عدت الآيات وفق مصحف فهد، وكذلك بعض المعلومات الأخرى وضعت بين قوسين معقوفين لتعين الباحثين. إن المصاحف التي وصلتنا اليوم لا أحد منها هو أحد المصاحف العثمانية، وكذلك مصاحف علي، وأتمنى أن يثمر التعاون مع مشروع كوربوس كورانيكوم في إيجاد أحدها.

والآن لنتناول مسألة الأخطاء الإملائية في تلك المصاحف: إن بعض الباحثين الغربيين والمستشرقين يتناولونها من منظور مختلف عن الباحثين المسلمين ويستندون إليها للهجوم على حفظ القرآن، وهذا المزاعم أنا أردها بجملتها، وإليكم مثالاً دون ذكر اسم الباحث(٤٣). في ٦ حزيران ٢٠٠٨ في مؤتمر في إسطنبول نوقشت سورة النساء كلمة "كلالة"(٤٤) أي الذي لا وريث له، وانظروا إلى تناوله لهذه الكلمة، فهو يدعي أن أصل الكلمة "كلّة" وليس كلالة وقد حرفت إلى كلالة، ويستدل بنسخة باريس فهي مكتوبة بلام واحدة فيها، وأنها صلحت فيما بعد وحولت إلى كللة بلامين، وهذا صحيح، فالكلمة مصلحة، وبخط مختلف عن خط الكاتب وأسلوبه، والآن ما العمل؟ ويكمل الباحث الغربي بقوله إنها بالأكادية تعني بنت الرجل، ولا يوجد دليل على عدم وجود هذا المعنى في العربية -كما يزعم هذا الباحث - وقد حرفها الأمويون لسبب سياسي يتعلق بفاطمة بنت النبي لحرمانها من الميراث ... تخيلوا ذلك، أين الموضوعية؟ [مستهزئاً] والآن لننظر كيف كتبت هذه الكلمة في المصاحف الأخرى:

١. في مصحف القاهرة بلامين وبدون تعديل.

---

(٤٣) الباحث هو ديفيد باورز David S. Powers أستاذ دراسات الشرق الأدنى في جامعة كورنيل. ينظر في نقاش نظرية باورز حول معنى الكلالة: المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب (نسخة صنعاء)، ص: ١٧٣-١٧٤.

(٤٤) {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ} [النساء: ١٢].

٢. وفي تيام بلامين وهي غير معدلة.
٣. وفي طوب قابي بلامين أيضا وبدون تعديل عليها.

إن المصاحف المكتوبة في زماننا أو قبل ذلك وفي أثناء تدقيقها قبل طبعها تكشف فيها عشرات الأخطاء، هذا يجب أن يؤخذ في الحسبان، وهذه الأخطاء في كل المتون التي تخطها يد الإنسان موجودة وطبيعية، وهذا الذي ذكره المستشرق من أين اختلقه لا أعرف، إن ادعاءنا أننا لا نخطئ في أثناء الكتابة غير ممكن، فالكاتب يكتب، ثم يقوم هو أو غيره بتصحيح ما كتب(٤٥)، وفي كل المصاحف التي درستها توجد أخطاء إملائية قليلة، وهذا طبيعي جداً، لذلك فإن الاعتماد على هذه الأخطاء للقدح في حفظ القرآن ليس علمياً والاستنتاج المبني عليه خاطئ.

(٤٥) جرت العادة أن يقوم الناسخ بنسخ النص من نموذج/أصل خطي (exemplar) يكون أمامه، وهو إن فعل ذلك وقع في أخطاء ذهنية وبصرية هي خصائص طبيعته الإنسانية؛ وهذه الأخطاء تتضمن: إسقاط أو تكرار أو إضافة حرف أو كلمة أو جملة. يقول حسن صالح البياتي تحت عنوان (التصويبات والإضافات) ما يلي: «عندما كان الناسخ يخطئ في كتابة المخطوط كان يشطبه ويكتب الصواب بعده أو يعيد الكتابة فوق ما شطب، أما الكلمات المنسية تضاف في مكانها بين السطور إذا كانت قليلة، أما إذا كانت كثيرة لا تتحملها الفراغات بين الكلمات فإنها كانت تسجل في الهامش» (رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، ص: ٩١).

قائمة المراجع

al-A'zami, M. M. (2003). *The History Of The Qur'anic Text: From Revelation To Compilation: A Comparative Study With The Old And New Testaments.* UK Islamic Academy.

Hamidullah, M. (n.d.). *The Emergence of Islam, Lecture I: The History of the Qur'an.* (A. Iqbal, Trans.) Retrieved from https://muqith.files.wordpress.com/2016/01/history-of-the-quran-dr-muhammad-hameedullah.pdf

Loth, O. (1877). *A Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Library of the India Office.* London.

أحمد وسام شاكر. (يونيو ٢٠١٩). عرض كتاب «النصّ القرآني الخالد عبر العصور» لمحمد مصطفى الأعظمي. مركز تفسير للدراسات القرآنية .

النديم. (١٩٩٧). الفهرست (الطبعة الثانية). (إبراهيم رمضان، المحقق) بيروت: دار المعرفة.

إياد سالم صالح السامرائي. (٢٠١١). مصحف جامع الحسين في القاهرة دراسة لغوية موازنة بكتب رسم المصحف والمصاحف المخطوطة. دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

حسن قاسم البياتي. (١٩٩٣). رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد . بيروت : دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

حسين عبد الوهاب. (٢٠١٤). تاريخ المساجد الأثرية التي صلى فيها الجمعة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول . القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة .

شمس الدين القرطبي. (١٩٣٥). الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

صلاح الدين المنجد. (١٩٧٩). دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي . بيروت: دار الكتاب الجديد .

طيار آلتي قولاج. (٢٠٠٧). المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان: نسخة طوب قابي سراي . إسطنبول : إرسيكا .

طيار آلتي قولاج. (٢٠١١). المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب: نسخة صنعاء . إسطنبول: مركز إرسيكا .

طيار آلتي قولاج. (٢٠١٤). المصحف الشريف: نسخة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. إسطنبول : إرسيكا .

غانم قدوري الحمد. (١٩٨٢). رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية . بغداد : الجمهورية العراقية: اللجنة الوطنية لإحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري.

غانم قدوري الحمد، و إياد سالم السامرائي. (٢٠١٠). ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة: دراسة ومعجم . دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية .

محمد بخيت المطيعي. (٢٠٠٩). الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن. القاهرة: دار البصائر.

محمد حميد الله. (يونيو, ١٩٦٣). الألمان في خدمة القرآن. أدب وفن (٢)، ١٧-٢٣.

محمد حميد الله. (١٩٨٤). تدوين القرآن الكريم وترجمته. مجلة الدراسات الإسلامية، ١٩(٥).

محمد عبد العظيم الزرقاني. (١٩٩٥). مناهل العرفان في علوم القرآن. بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد محمد الطاسان. (٢٠١٢). المصاحف المنسوبة للصحابة والرد على الشبهات المُثارة حولها: عرض ودراسة . الرياض : دار التدمرية .

محمد مصطفى الأعظمي. (٢٠١٧). النص القرآني الخالد عبر العصور: دراسة مُقارنة مُصوّرة لسورة الإسراء بين تسعة عشر مصحفًا من منتصف القرن الأول إلى القرن الخامس. دار الأعظمي للنشر، تراث للنشر.

مؤسسة آل البيت. (١٩٨٦). الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي : المصاحف المخطوطة ورسم المصاحف . عمان : مؤسسة آل البيت .

الملاحق

- صور المصاحف المستشهد بها في الدراسة.
- رسم كلمة (كلالة) في المصاحف القديمة.
- جدول بالفوارق بين مصاحف الأمصار والمصاحب المنسوبة.

الملحق الأول

صور المصاحف المستشهد بها في الدراسة

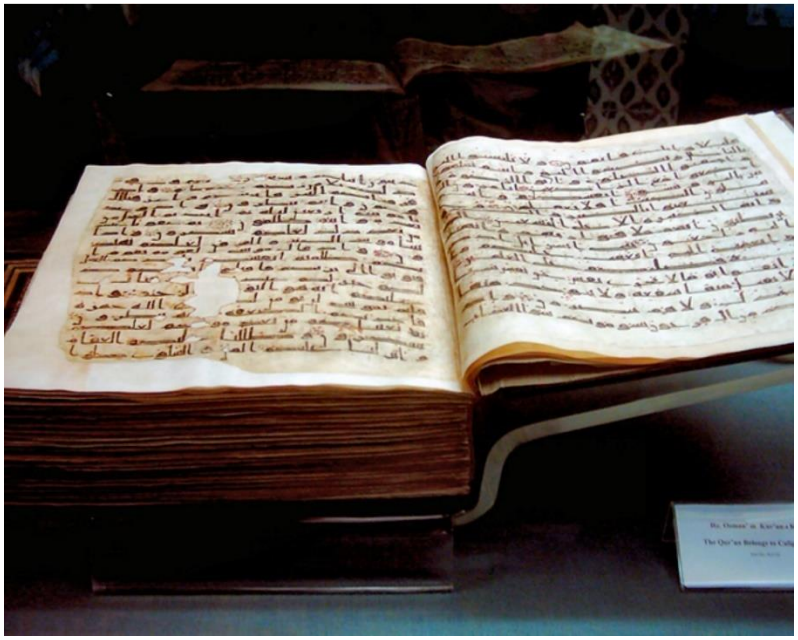

مصحف طوب قابي سراي المنسوب لعثمان بن عفان

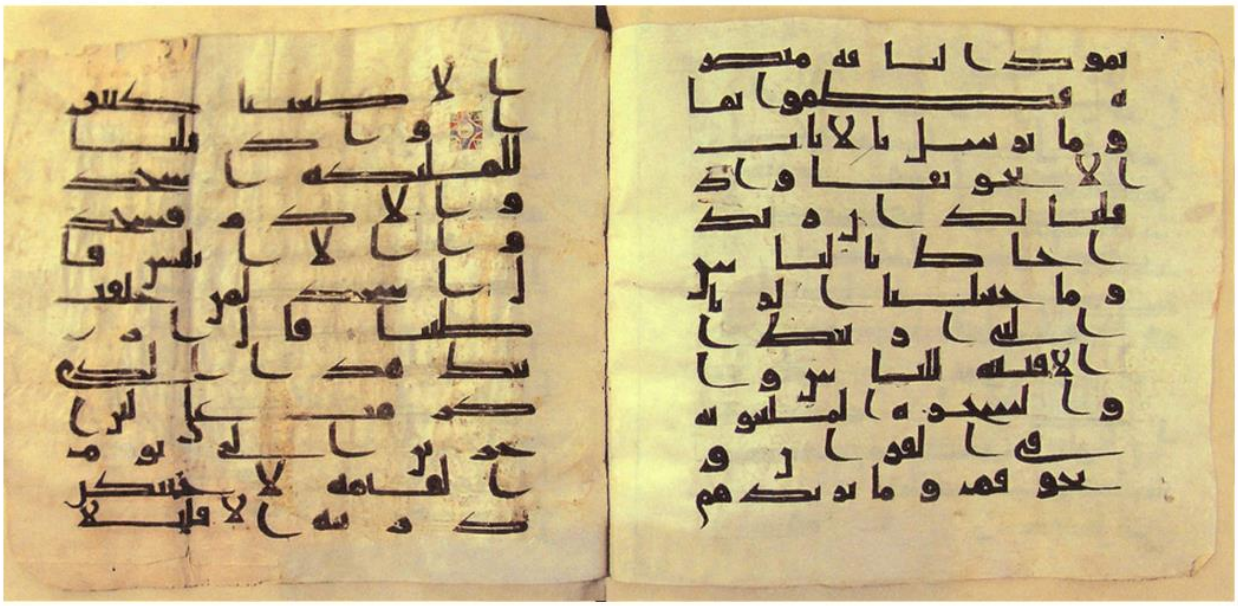

مصحف المشهد الحسيني المنسوب لعثمان بن عفان

مصحف طشقند المنسوب لعثمان بن عفان

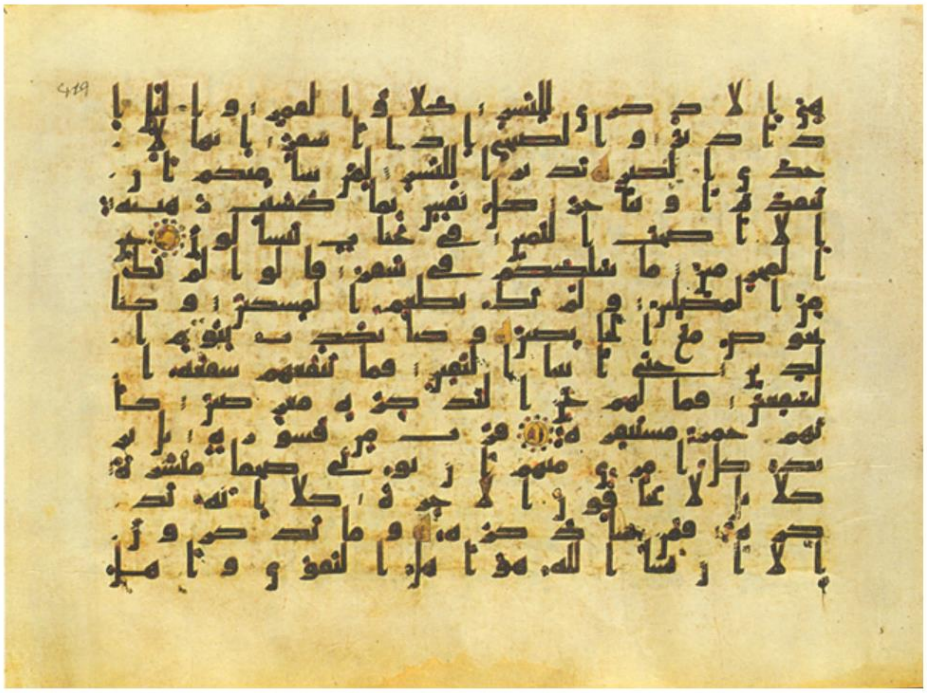

مصحف متحف الآثار التركية والإسلامية المنسوب لعثمان بن عفان

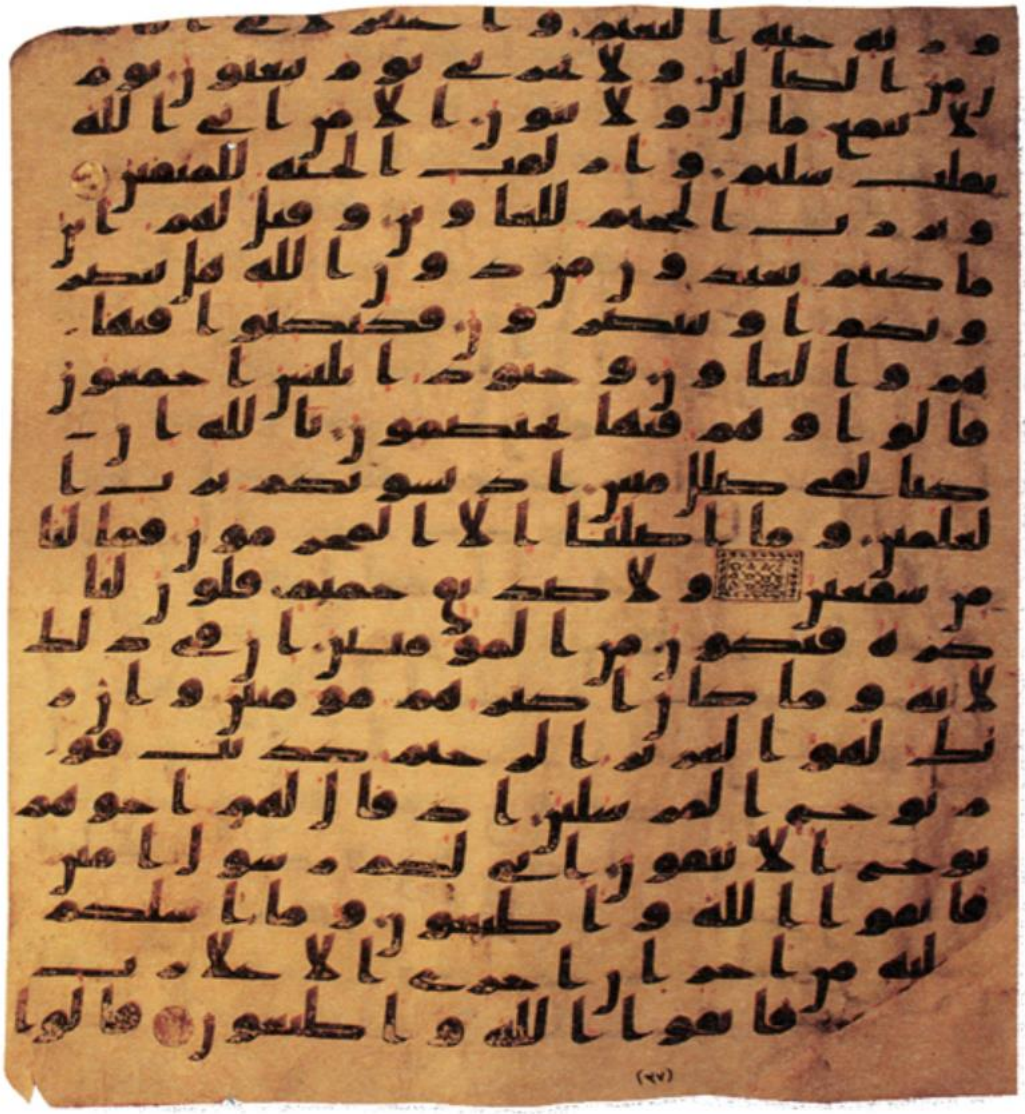

مصحف صنعاء المنسوب لعلي بن أبي طالب

الملحق الثاني: رسم كلمة (كلالة) في المصاحف القديمة

كلمة (كللة) في مصحف طوب قابي سراي

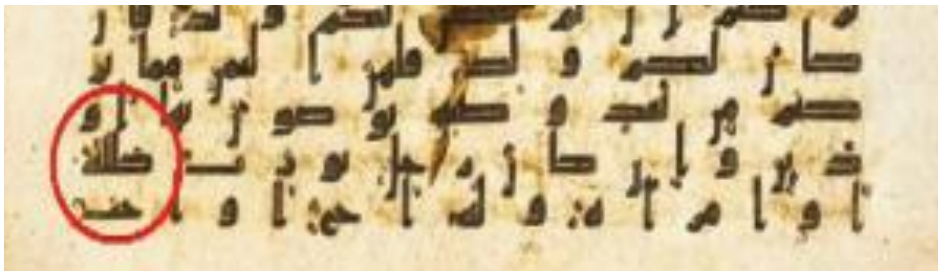

كلمة (كللة) في مصحف الآثار التركية والإسلامية

كلمة (كللة) في مصحف صنعاء

كلمة (كللة) في مصحف المشهد الحسيني

الملحق الثالث: جدول بالفوارق الإملائية بين مصاحف الأمصار والمصاحب المنسوبة إلى عثمان وعلي[٤٦]

[٤٦] انظر: المصحف الشريف المنسوب إلى علي بن أبي طالب، مركز إرسيكا، ٢٠٠٩، ص ص: ١٩٤-١٩٦.

السورة/الآية	مصحف المدينة	مصحف مكة	مصحف الكوفة	مصحف البصرة	مصحف الشام	مصحف طوب قابي	مصحف طشقند	مصحف الآثار التركية والإسلامية	مصحف المشهد الحسيني	مصحف صنعاء
البقرة ١١٦	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	قالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	---
البقرة ١٣٢	وأوصى	ووصى	ووصى	ووصى	وأوصى	وأوصى	ووصى	ووصى	وأوصى	---
آل عمران ١٣٣	سارعوا	وسارعوا	وسارعوا	وسارعوا	سارعوا	وسارعوا	وسارعوا	وسارعوا	وسارعوا	سارعوا
آل عمران ١٨٤	والزبر والكتاب	والزبر والكتاب	والزبر والكتاب	والزبر والكتاب	وبالزبر وبالكتاب	والزبر والكتاب	والزبر والكتاب	والزبر والكتاب	والزبر والكتاب	والزبر والكتاب
النساء ٦٦	إلا قليل	إلا قليل	إلا قليل	إلا قليل	إلا قليلا	إلا قليل	---	إلا قليل	إلا قليل	إلا قليل
المائدة ٥٣	يقول الذين	يقول الذين	ويقول الذين	ويقول الذين	يقول الذين	ويقول الذين	---	ويقول الذين	ويقول الذين	يقول الذين
المائدة ٥٤	من يرتدد	من يرتد	من يرتد	من يرتد	من يرتدد	من يرتدد	---	من يرتد	من يرتدد	من يرتد
الأنعام ٣٢	وللدار	وللدار	وللدار	وللدار	ولدار	وللدار	وللدار	وللدار	وللدار	وللدار
الأنعام ٦٣	لئن أنجيتنا	لئن أنجيتنا	لئن أنجينا	لئن أنجيتنا	لئن أنجيتنا	لئن أنجيتنا	لئن أنجينا	لئن أنجيتنا	لئن أنجيتنا	لئن أنجيتنا
الأنعام ١٣٧	شركاوهم	شركاوهم	شركاوهم	شركاوهم	شركائهم	شركاهم	شركاوهم	شركاوهم	شركاهم	شركاهم
الأعراف ٣	تذكرون	تذكرون	تذكرون	تذكرون	يتذكرون	تذكرون	يتذكرون	تذكرون	تذكرون	تذكرون
الأعراف ٤٣	وما كنا لنهتدي	وما كنا لنهتدي	وما كنا لنهتدي	وما كنا لنهتدي	ما كنا لنهتدي	وما كنا لنهتدي	وما كنا لنهتدي	وما كنا لنهتدي	وما كنا لنهتدي	وما كنا لنهتدي
الأعراف ٧٥	قال الملا	قال الملا	قال الملا	قال الملا	وقال الملا	قال الملا	قال الملا	قال الملا	قال الملا	قال الملا
الأعراف ١٤١	واذ انجينكم	واذ انجينكم	واذ انجينكم	واذ انجينكم	واذ انجاكم	واذ انجينكم	---	---	واذ انجينكم	واذ انجينكم
التوبة ١٠٠	تجري تحتها	تجري من تحتها	تجري تحتها	تجري تحتها	تجري تحتها	تجري تحتها	---	تجري تحتها	تجري تحتها	تجري تحتها

السورة/الآية	مصحف المدينة	مصحف مكة	مصحف الكوفة	مصحف البصرة	مصحف الشام	مصحف طوب قابي	مصحف طشقند	مصحف الآثار التركية والإسلامية	مصحف المشهد الحسيني	مصحف صنعاء
التوبة ١٠٧	الذين اتخذوا	والذين اتخذوا	والذين اتخذوا	والذين اتخذوا	الذين اتخذوا	الذين اتخذوا	---	والذين اتخذوا	والذين اتخذوا	الذين اتخذوا
يونس ٢٢	يسيركم	يسيركم	يسيركم	يسيركم	ينشركم	ينشركم	---	يسيركم	يسيركم	يسيركم
الإسراء ٩٣	قل سبحان	قال سبحان	قل سبحان	قل سبحان	قال سبحان	قل سبحان	قل سبحان	قل سبحن	قل سبحن	قل سبحن
الكهف ٣٦	خيرا منهما	خيرا منهما	خيرا منها	خيرا منها	خيرا منهما	خيرا منهما	خيرا منها	خيرا منها	خيرا منها	خيرا منهما
الكهف ٩٥	ما مكني	ما مكنني	ما مكني	ما مكني	ما مكني	ما مكنني	ما مكني	ما مكني	ما مكني	ما مكني
الأنبياء ٤	قل ربي	قل ربي	قال ربي	قل ربي	قل ربي	قل ربي	---	قل ربي	قل ربي	قل ربي
الأنبياء ٣٠	أولم ير الذين	ألم ير الذين	أولم ير الذين	أولم ير الذين	أولم ير الذين	أولم ير الذين	---	أولم ير الذين	أولم ير الذين	أولم ير الذين
المؤمنون ٨٧	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون الله	سيقولون لله	سيقولون لله	---	سيقولون الله	سيقولون لله	سيقولون لله
المؤمنون ٨٩	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون الله	سيقولون لله	سيقولون لله	---	سيقولون الله	سيقولون لله	سيقولون لله
المؤمنون ١١٢	قال كم لبثتم	قال كم لبثتم	قل كم لبثتم	قال كم لبثتم	قال كم لبثتم	قال كم لبثتم	---	قال كم لبثتم	قل كم لبثتم	قل كم لبثتم
المؤمنون ١١٤	قال إن لبثتم	قال إن لبثتم	قل إن لبثتم	قال إن لبثتم	قال إن لبثتم	قال إن لبثتم	---	قال إن لبثتم	قل إن لبثتم	قل إن لبثتم
الفرقان ٢٥	ونزل الملئكة	وننزل الملئكة	ونزل الملئكة	ونزل الملئكة	ونزل الملئكة	ونزل الملئكة	---	ونزل الملئكة	ونزل الملئكة	ونزل الملئكة
الشعراء ٢١٧	فتوكل	وتوكل	وتوكل	وتوكل	فتوكل	فتوكل	---	وتوكل	فتوكل	فتوكل

السورة/الآية	مصحف المدينة	مصحف مكة	مصحف الكوفة	مصحف البصرة	مصحف الشام	مصحف طوب قابي	مصحف طشقند	مصحف الآثار التركية والإسلامية	مصحف المشهد الحسيني	مصحف صنعاء
النمل ٢١	لياتيني	لياتينني	لياتيني	لياتيني	لياتيني	لياتيني	لياتيني	لياتيني	لياتيني	لياتيني
القصص ٣٧	وقال موسى	قال موسى	وقال موسى	وقال موسى	وقال موسى	وقال موسى	---	وقال موسى	وقال موسى	وقال موسى
يس ٣٥	وما عملته	وما عملته	وما عملت	وما عملته	وما عملته	وما عملته	وما عملت	وما عملته	وما عملته	وما عملته
الزمر ٦٤	تامروني	تامروني	تامروني	تامروني	تامروننى	تامروني	---	تامروني	تامروني	تامروني
غافر ٢١	اشد منهم	اشد منهم	اشد منهم	اشد منهم	اشد منكم	اشد منهم	---	اشد منهم	اشد منهم	اشد منهم
غافر ٢٦	وان يظهر	وان يظهر	او ان يظهر	وان يظهر	وان يظهر	وان يظهر	---	او ان يظهر	او ان يظهر	و ان يظهر
الشورى ٣٠	بما كسبت	فبما كسبت	فبما كسبت	فبما كسبت	بما كسبت	بما كسبت	فبما كسبت	فبما كسبت	فبما كسبت	بما كسبت
الزخرف ٦٨	يعبادي	يعباد	يعباد	يعباد	يعبادي	يعبادي	---	يعباد	يعباد	يعبادي
الزخرف ٧١	ما تشتهيه	ما تشتهي	ما تشتهي	ما تشتهي	ما تشتهيه	ما تشتهيه	---	ما تشتهي	ما تشتهي	ما تشتهيه
الأحقاف ١٥	حسنا	حسنا	احسنا	حسنا	حسنا	حسنا	---	حسنا	حسنا	حسنا
محمد ١٨	ان تاتيهم	ان تاتهم	ان تاتهم	ان تاتيهم	ان تاتيهم	ان تاتيهم	---	ان تاتيهم	ان تاتهم	ان تاتيهم
الرحمن ١٢	ذو العصف	ذو العصف	ذو العصف	ذو العصف	ذا العصف	ذو العصف	---	ذو العصف	ذو العصف	ذو العصف
الرحمن ٧٨	ذي الجلل	ذي الجلل	ذي الجلل	ذي الجلل	ذو الجلل	ذي الجلل	---	ذي الجلل	ذي الجلل	ذي الجلل

السورة/الآية	مصحف المدينة	مصحف مكة	مصحف الكوفة	مصحف البصرة	مصحف الشام	مصحف طوب قابي	مصحف طشقند	مصحف الآثار التركية والإسلامية	مصحف المشهد الحسيني	مصحف صنعاء
الحديد ١٠	وكلا وعد الله	وكلا وعد الله	وكلا وعد الله	وكلا وعد الله	وكل وعد الله	وكلا وعد الله	---	وكلا وعد الله	وكلا وعد الله	وكلا وعد الله
الحديد ٢٤	الغني	هو الغني	هو الغني	هو الغني	الغني	الغني	---	هو الغني	هو الغني	(غير واضح)
الشمس ١٥	فلا يخاف	ولا يخاف	ولا يخاف	ولا يخاف	فلا يخاف	ولا يخاف	---	ولا يخاف	ولا يخاف	---

كثرت الأسئلة والاستفسارات عن المصاحف العثمانية أو مصاحف الأمصار: كم عددها؟ هل تبقى اليوم منها شيء؟ وماذا عن تلك المصاحف المحفوظة في خزائن تركيا ومصر والعراق وإيران التي تُنسب خطوطها إلى الإمامين الجليلين عثمان وعلي: هل تصح نسبتها إليهما؟ وما نوع خطها؟ وتاريخ كتابتها؟ وكيف وصلت إلينا؟ وهل تخالف مصاحفنا؟ ووغيرها من التساؤلات التي يسعى هذا العمل للإجابة عنها وفق أخر مستجدات البحث العلمي في حقل المخطوطات القرآنية المبكرة.

أحمد سعد شاكر

باحث ومترجم مستقل، متخصص في دراسة المخطوطات القرآنية من فترة صدر الإسلام والتعريف بها.

له مجموعة من المقالات والأبحاث والترجمات المنشورة على "إضاءات"، "حكمة"، "مركز نماء للبحوث والدراسات"، و "مركز تفسير للدراسات القرآنية"، وغيرها.

لقراءة أعماله:
quranmss.com
للتواصل معه:
ashaker@quranmss.com

تصميم الغلاف
عمر الترمذي

مركز شاكر للأبحاث والنشر
الطبعة الثانية - 2020م